أول مجلس وزراء عراقي في العهد الجمهوري تشكيله وطبيعته وقراراته في العشرة أيام الأولى من عمره

"دراسة وثائقية "

د. سعاد رؤوف شير محمد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة

البحث يدور بصدد أول مجلس وزراء عراقي الذي التأم عقده عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ من حيث تشكيلة اعضاءه، سمة قراراته وماهيته في ابان العشرة أيام الأولى من عمره.

ونظراً لأهمية هذا المجلس بعدِّه أول مجلس بدأ العمل في العهد الجمهوري، وخصوصية قراراته، ولعدم توفر دراسة اكاديمية مستقلة عنه وقع اختيارنا على هذا المجلس موضوعاً لبحثنا.

يتألف البحث من مقدمة وعدة محاور وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها. عالجنا أولاً الاسباب الرئيسة لاندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وعواملها. بعدها تصدت الدراسة إلى طبيعة هذا المجلس وتشكيله. ولما كان دور ومواقف اعضائه في المجلس يتطلب التعرف على الجذور الاجتماعية لهم، لذا تطرقنا إلى الانتماءات والجذور الاجتماعية لاعضائه. واخيراً حاولنا ألقاء الضوء على ابرز قرارات المجلس في غضون العشرة ايام الأولى من عمره.

اعتمد البحث على مصادر متنوعة، احتلت الوثائق غير المنشورة، وثائق دار الكتب والوثائق، الصدارة بينه، والتي تمت الاشارة اليه باسم " مجلس السيادة". كما اغنى عدد من المصادر العربية والمترجمة، فضلاً عن الوثائق البريطانية، محاضر مجلس النواب، جوانب محددة من البحث بمعلومات مهمة يمكن الرجوع اليها في قائمة المصادر.

اسباب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨:

يُرجع العديد من المؤرخين والباحثين تفجر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، التي هي واحدة من أهم الثورات في الوطن العربي، إلى عدة عوامل وأسباب اهمها، سياسة نوري السعيد الاستبدادية، والتي اجهض فيها مشروع التجربة الديمقراطية للنظام الملكي، فبعد احتدام الصراع الداخلي وتصاعده بشكل خطير بان معها يهدد النظام الملكي برمته، أوكلت الفئة الحاكمة في العراق وبتأييد بريطانيا في

٣ آب ١٩٥٤ لنوري السعيد، الذي كان يرى الاستبداد الوسيلة الناجحة للحكم في العراق، والذي تجمد ذهنه على نمط واحد من التفكير، والذي لم يهتم بالرأي العام العراقي، والواثق جدا ببريطانيا مهمة لا التصدي للحركة الوطنية العراقية فقط وانما ، القضاء عليها، وذلك تمهيداً لطرح مشاريع عديدة في المقدمة منها حلف بغداد [١].

لقد اثبت نوري السعيد انه عند حسن الظن به، فلم يكد يفرغ وزارته الثانية عشرة في ٣ آب ١٩٥٨ [٢] حتى تتابعت مراسيمه التي لم يسبق لها مثيل، لدرجة انها طالت كل جوانب الحياة السياسية [٣]. فقضى تماماً على كل اشكال المعارضة السياسية، بعد ان صادر شرعية الاحزاب، وألغى حرية ابداء الرأي والصحافة، وبذلك فقد كمم الافواه تماماً [٤]. ولم تقف اجراءات نوري السعيد عند هذا الحد وانما ، ألقى في غياهب السجون حوالي ثمانية آلاف من احرار ووطني العراق [٥]. ولم يكن مجرد صدفة ان تشير احدى وثائق مجلس النواب العراقي إلى ان التضييق على الناس في التعبير حتى عن امورهم المالية سيؤدي إلى الانفجار الذي يعرض كيان الدولة واستقرارها إلى اشد المخاطر [٦]. ومن هنا كان من الطبيعي جداً ان تؤدي تلك السياسة إلى النقمة والسخط الشعبي العام، فضلاً عن مسؤولية دفع الكثير من العراقيين إلى سوح النضال ضد النظام الملكي بغية اسقاطه.

لابد من الذكر هنا، ان النفوذ البريطاني في العراق الذي وصفه صادق البصام، وهو من ابرز وزراء الدفاع في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بانه مرهق ومذل[٧]. قد ساهم بشكل واضح في تفجر ثورة ١٤ تموز، ولم يلعب انضمام العراق إلى حلف بغداد[٨]، الذي عزل العراق عن محيطه العربي، وحاول اضعاف الجبهة العربية المعادية لإسرائيل بدوره القليل في انضاج فكرة الثورة على النظام الملكي [٩]. ومن جانبها ادت جبهة الاتحاد الوطني التي تأسست في ربيع العام ١٩٥٧، مهمتها في تعبئة الجماهير ضد النظام[١٠]. فضلاً عن ذلك كله جاء موقف حكومة نوري السعيد من العدوان الثلاثي على مصر في خريف العام ١٩٥٦، ليعمق كثيراً من أزمة النظام، وتيقن العديد من الفئات بانه لاسبيل سوى الثورة للخلاص من النظام القائم آنذاك [١١].

بالمقابل زاد يقين تنظيم الضباط الأحرار في العراق الذي تأسس غداة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر، واتسع نشاطه واشتد ساعده أكثر بعد احداث العدوان الثلاثي على مصر، وقيام الجمهورية العربية المتحدة، بوجود تناقض غير قابل للتسوية بين النظام الملكي والشعب، مما يستحق الذكر هنا ان عجز الزعماء الحزبيين عن القيام بالتغيير المطلوب، قد حفز الضباط الأحرار، وحملهم على التدخل فكانت ثورة ١٤ تموز [١٢]. علاوة على ذلك كان هناك تباين حاد بين الفئة الحاكمة والشعب، والذي عانى منه الشعب معاناة كبيرة، فقد كانت الفئة الحاكمة التي تتكون من الإقطاعيين واضرابهم تمتلك كل شيء، وان الثراء اهم ما يميز حياتها، بينما كانت اكثرية الشعب تعيش في حالة من العوز الشديد، وان ٩٠% منها تسكن الصرائف [١٣].

وكانت سياسة الحكومات العراقية المتعاقبة تهدف إلى تمكين الطبقة الاقطاعية من هضم حقوق الشعب، الحقيقة التي اكدتها السفارة البريطانية في بغداد عندما قالت: ان الحكومات كانت تعطي الفرصة للاغنياء ليصبحوا أكثر غنى [١٤]. كما انها " أي الحكومات " لم تعط الشعور للشعب بانها حكومته، الامر الذي دعا إلى انقسام العراق إلى معسكرين متضادين، البلاط والحكومة وانصارهما، والجزء الاكبر من الشعب [١٥].

اما بالنسبة إلى سوء سياسات حكومات العهد الملكي الاقتصادية، فانها ساهمت هي الأخرى من جانبها في تفجير ثورة ١٤ تموز، فقد ظلت تلك الحكومات تنظر إلى الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي نظرة شكلية، على الرغم من انه اصبح حاجة ماسة جداً خاصة في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية، فقد تركت الفلاحين، وهم اكثرية الشعب، يعيشون حياة القرون الوسطى، وفشلت كذلك في استغلال طاقات وثروات وموارد البلاد مما ادى إلى وجود خيبة امل واسعة [١٦]. ولم يكن عبد الكريم الازري، وهو واحد من اشهر وزراء المالية في تلك الفترة، متطرفاً عندما قال، ومن على رؤوس الاشهاد: بأن الاكثرية من الناس تقول ان هذه الدولة ليست دولتنا [١٧].

يحتم علينا القول هنا، ان احتكار الاقلية للسلطة وتسخيرها للمحافظة على مصالحها الخاصة، ووقوفها بالضد من كل محاولات الطبقات الأخرى، لاسيما الطبقة البرجوازية، للمشاركة بالحياة السياسية ، قد ادى إلى انتشار التذمر والنقمة بين اكثرية الشعب [١٨]. ولم يكن مجرد مصادفة ان تؤكد احدى وثائق مجلس النواب تلك الحقيقة عندما ذكرت صراحة، بأنه، كل نظام اذا كان المتمتعون فيه أقلية من الناس، والمحرومون منه الناقمون عليه اكثرية الناس، فانه نظام لايدوم [١٩].

كما ساهمت من جانبها بعض العوامل العربية في حدوث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، اهمها تطورات القضية الفلسطينية المفجعة، وشعور العرب بمظلومية الشعب الفلسطيني الماثلة امام العيان منذ العام ١٩٤٨، وتحميل الشعب العراقي جانبا من تلك المأساة على عاتق الحكومات العربية، وفي المقدمة منها الحكومة العراقية، مما ترك اعمق الاثر في نفوس الشعب العراقي، خاصة الضباط منهم الذين تأكدوا من خيانة النظام الملكي للقضية الفلسطينية، فأخذوا من التفكير للتخلص من النظام [٢٠].

صفوة القول هنا، ان تيار حركة القومية العربية الثوري، والذي تحول بعد ظهور الرئيس المصري جمال عبد الناصر وقيام الوحدة بين مصر وسوريا، إلى تيار جارف ، هو واحد من اهم الاسباب التي ادت إلى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ [٢١]، الحقيقة التي اكدها زعيم الهند الكبير جواهر لال نهرو في خطابه الذي القاه يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، في منطقة الك اباد، عندما قال: بان ثورة ١٤ تموز هي بادرة اقوى من بوادر نمو القومية العربية التي لاتنكر [٢٢].

مهما يكن من امر ، فأن الزعيم الركن عبد الكريم قاسم، والعقيد الركن عبد السلام عارف عضوي اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار قد قرروا، ولغاية في نفسيهما، تنفيذ الثورة الموعودة، بعد

ان اختلفا مع اللجنة العليا حول خطة الثورة وموعدها [٢٣]. ومن حسن حظهما ان لاحت لهما فرصة أكثر من نادرة وتاريخية، وذلك عندما أمرت رئاسة اركان الجيش في ٢٥ حزيران ١٩٥٨ اللواء العشرين الذي كان عبد السلام عارف يشغل آمر احد افواجه الثلاثة بالتحرك عبر بغداد، ودفعة واحدة إلى النهروان، فباشر (قاسم وعارف) على الفور باعداد خطة الثورة بتفاصيلها الدقيقة. لقد عهد امر تنفيذها إلى عبد السلام عارف، الذي كان يتمتع بشجاعة لاشك فيها، لكنه متسرع في احكامه، وميال إلى القيام بمبادرات خطرة، والمصمم على دخول التاريخ مهما كان الثمن، المهمة التي قام بها بشكل يستحق الاعجاب والتقدير وكذلك الاحترام، وبعد ان سيطر عبد السلام عارف على بغداد التي تمت بشكل سريع ومباغت للكل[٢٤]. بدأ من الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين ١٤ تموز ١٩٥٨، باذاعة البيانات الأولى للثورة، التي قوضت قبل الساعة السابعة النظام الملكي بفضه وفضيضه[٢٥].

نص البيان الأول للثورة على اسقاط النظام الملكي واعلان قيام الجمهورية. بينما شكلت الثورة في بيانها الثاني مجلس السيادة [٢٦]، الذي قرر في أول مرسوم جمهوري له تعيين الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بمنصب القائد العام للقوات المسلحة ،أو العقيد الركن عبدالسلام محمد عارف بمنصب معاون القائد العام للقوات المسلحة [٢٧] .

أول مجلس وزراء في العهد الجمهوري وطبيعته:

نص المرسوم الجمهوري رقم ٢ على تشكيل مجلس الوزراء، الذي تكون من الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيساً للوزراء ووكيلاً لوزير الدفاع، والعقيد الركن عبدالسلام عارف نائباً لرئيس الوزراء ووكيلاً لوزير الداخلية، ومحمد حديد وزيراً للمالية، والدكتور عبد الجبار الجومرد وزيراً للخارجية، ومصطفى علي وزيراً للعدلية، والدكتور إبراهيم كبه وزيراً للاقتصاد، والدكتور جابر عمر وزيراً للمعارف، والزعيم الركن ناجي طالب وزيراً للشؤون الاجتماعية، وبابا علي وزيراً للاشغال، وفؤاد الركابي وزيراً للاعمار، والدكتور محمد صالح محمود وزيراً للصحة، وهديب الحاج حمود وزيراً للزراعة، وصديق شنشل وزيراً للارشاد [٢٨].

كانت اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار قد بحثت قبل عدة اشهر من قيام الثورة موضوع تشكيل الوزارة، واتفقت الاراء عليها على ان يتم تشكيلها من اقطاب جبهة الاتحاد الوطني وبعض رجالات المعارضة المعروفين، وان الصيغة النهائية للتشكيلة قد تم وضعها بالتشاور بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وعبد اللطيف الدراجي[٢٩].

من الأهمية بمكان ان نقف امام أول مجلس وزراء في العهد الجمهوري، لنعرف شيئاً عن اعضائه وحياتهم وجذورهم الاجتماعية، ابتداءً برئاسة عبد الكريم قاسم.

الزعيم الركن عبد الكريم قاسم:

ولد عبد الكريم قاسم سنة ١٩١٤ في حي المهدية، وهو من الاحياء الشعبية في الرصافة ببغداد، وكان والده نجاراً، بدأ حياته العلمية معلماً للغة الانكليزية في الشامية. دخل العسكرية سنة ١٩٣٢، تخرج برتبة ضابط من سنة ١٩٣٤، ومن كلية الاركان من سنة ١٩٤٣، ودرس كذلك من مدرسة الضباط فايزس في بريطانيا سنة ١٩٥٣، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار من سنة ١٩٥٦، وكان امراً للواء ١٩. كان عبد الكريم عسكرياً ممتازاً، ومعتدلاً ، نزيهاً، ومحباً للعراق، لكنه كان يفتقر إلى خبرة الحكم وتجاربه، وكان أيضاً تنقصه الكثير من القدرات الاقتصادية، ولم يعرف انه لم يكوّن رأياً مدروساً خاض به خارج اطار مهنته العسكرية، وكانت همومه السياسية نابعة اصلاً من مشاعره الوطنية(٣٠).

عبد السلام محمد عارف:

ولد في بغداد ١٩٢١، وهو من عشيرة الجميلة، وهي من عشائر الانبار، تخرج من الكلية العسكرية ١٩٤١، والأركان في سنة ١٩٥١، عمل مع عبد الكريم قاسم كآمر فوج في اللواء ١٩، ثم في اللواء العشرين، انتمى إلى تنظيم الضباط الأحرار في اواخر سنة ١٩٥٧، اعفي من مناصبه في تشرين الأول ١٩٥٨، وعين سفيراً في ألمانيا الغربية، كرس جل اهتمامته في الاشهر التي قضاها في الحكم بعد الثورة في الصراع السياسي الذي تفجر بعد ثورة ١٤ تموز ومحاولته الانفراد بالسلطة. لم يمتلك عبد السلام القابليات الكبيرة، لدرجة ان نظرته للأمور نظرة جندي يقود مفرزة عسكرية صغيرة، وعلى العموم لايمتلك النظرة السياسية الشاملة، ولايفكر بتصرفاته العامة(٣١).

ناجي طالب :

ولد في الناصرية سنة ١٩١٧، كان والده تاجراً، تخرج من الإعدادية المركزية ببغداد ١٩٣٦، ومن الكلية العسكرية ١٩٣٨، والاركان سنة ١٩٤٨، بعدها التحق بكلية الاركان البريطانية (سانت هيرست)، كان عند قيام الثورة آمر لواء. وصف بانه واع بشكل كبير، كفوء ، حيوي وصريح، وبأنه قومي وكثير الشكوك بالغرب، ويتسم بالجدة والاتزان والميل للخير، ويرجع البعض شهرته إلى كونه من رجال الوسط في آرائه الاجتماعية (٣٢).

عبد الجبار الجومرد :

من اقطاب القومية العربية في العراق، حاصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة باريس سنة ١٩٤٤، اكاديمي معروف وناشط سياسي (٣٣).

محمد حديد :

وهو واحد من زعماء الحركة الوطنية منذ الثلاثينيات القرن الماضي، ورجل اعمال ناجح، ووزير مالية كفوء، وهو كذلك اداري وصناعي موهوب، ورئيس مستشاري عبد الكريم قاسم الأقتصاديين والماليين، ويتعاطف مع الاشتراكية، وذو نزعة تقدمية[٣٤].

إبراهيم كبه :

استاذ جامعي له العديد من الكتب في علم الاقتصاد، وذو شخصية قوية، ماركسي غير منظم، ومتعاطف مع الاتحاد السوفياتي، وهو اقرب الوزراء للشيوعية، ومعادٍ للغرب تماماً، فضلاً عن انه واضح وذكي، وكان من معارضي النظام الملكي [٣٥].

فؤاد الركابي :

وصف بأنه ضئيل الشأن والمقدرة، ولم يجرب السياسة وخبراته قليلة[٣٦].

بابا علي الشيخ محمود :

حاصل على البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة كولومبيا، ويعرف عنه متعقل ومتوازن في آرائه السياسية[٣٧].

هديب الحاج حمود :

واحد من أبرز اقطاب الحزب الوطني الديمقراطي، وهو اشتراكي معتدل[٣٨]، وذو عقلية ليبرالية، لكنه ضعيف في السياسة، ويصلح ان يكون تابعاً لامتبوعاً [٣٩].

محمد صديق شنشل :

وهو سياسي مجرب، ونشيط، يحسن اللف والدوران في سياسته، ومخلص، كثير التحمل للمصاعب، كما انه جرئ في رأيه، وثقافته جيدة[٤٠]، وكان من اهم الأعضاء المدنيين تأثيراً في الوزارة، ومن المعارضين للارتباط بالغرب[٤١].

جابر عمر :

وهو واحد من مناضلي القومية العربية، غير انه ضعيف، ويصلح ان يكون استاذ مدرسة لا وزيراً سياسياً، لانه لايحسن منها شيئاً، ابعد من الوزارة بعد اقل من ثلاثة اشهر[٤٢].

محمد صالح محمود :

يصلح ان يكون رئيس دائرة صحية، لانه بعيد عن السياسة وقضاياها[٤٣].

مصطفى علي :

لايصلح للسياسة ابدا لانه امعة [٤٤].

قرارات مجلس الوزراء في العشرة الايام الأولى من عمره :

علينا ان نلاحظ اولاً ان أول جلسة مدونة لمجلس الوزراء، هي تلك الجلسة التي عقدها المجلس يوم ٢٠ تموز ١٩٥٨ [٤٥]. ولما لم يعط المجلس للاسف الشديد لجلساته تسلسلاً رقمياً، فانه من الصعب معرفة عدد الجلسات التي عقدها مجلس الوزراء، قبل التاريخ المذكور. وعليه فلا مفر من الاعتماد والحالة هذه كل روايات بعض اعضاء ذلك المجلس، فالدكتور عبد الجبار الجومود وزير الخارجية ذكر في رسالة له لمؤرخ ثورة ١٤ تموز خليل إبراهيم حسين، ان جلسة مجلس الوزراء التي عقدت ليلة ١٦/١٥ تموز قد استغرقت خمس ساعات، دار الحديث فيها عما يجب اتخاذه من تدابير لصيانة الدولة اذا ما حدثت قلاقل داخلية أو مداهمة خطر خارجي. كما قرر المجلس في الجلسة المذكورة، ارسال هاشم جواد إلى هيئة الأمم المتحدة ليدافع عن الوضع الجديد في العراق. وقرر كذلك دعوة بعض شيوخ العشائر من العرب والكرد إلى بغداد حفظاً للأمن[٤٦].

كما بحث المجلس طبقاً للرواية نفسها في جلسة الليلة التالية ١٧/١٦ تموز ، تطورات مواقف بعض الدول من الثورة، ودرس فضلاً عن ذلك عدة قوانين بصورة مستعجلة، ونظر المجلس أيضاً في شؤون بعض الموظفين غير المرغوب فيهم وقرر احالتهم على التقاعد [٤٧]. وقرر المجلس في جلسة يوم ١٨ تموز السماح لجميع السياسيين المنفيين بالعودة إلى العراق، وارجاع جنسياتهم اليهم [٤٨].

كما ذكرنا في السطور السابقة ان أول جلسة مدونة لمجلس الوزراء هي جلسة ٢٠ تموز ١٩٥٨، والتي كانت عبارة عن جلسة خاصة لتعيين محمد بهجت الاثري مديراً عاماً للأوقاف، ويذكر قرار التعيين، انه بعد ان وضع نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وكالة عبد السلام عارف في المذاكرة اقتراحه بتعيين محمد بهجت الاثري الاستاذ في وزارة المعارف مديراً عاماً للأوقاف، وبعد مداولة الرأي في الاقتراح، وبالنظر لما ما للاستاذ محمد بهجت الاثري من كفاية لإدارة المديرية العامة المذكورة، قرر المجلس الموافقة على الاقتراح [٤٩].

وكانت جلسة مجلس الوزراء التي عقدها يوم ٢١ تموز هي الأخرى خاصة، وذلك لاقتصارها على النظر في اقتراح وزير المالية محمد حديد بالحاق الخزينة الخاصة للعائلة المالكة في العراق بالميزانية العامة للدولة، وبعد المناقشة وافق المجلس على ذلك الاقتراح[٥٠].

تعد جلسة مجلس الوزراء التي عقدها يوم ٢٢ تموز جلسة مطولة، فقد اصدر المجلس فيها تسعة قرارات. القرار الأول وافق فيه المجلس على اقتراح رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بالغاء جميع قرارات الفصل التي صدرت بحق موظفي ومستخدمي الحكومة المفصولين لاسباب سياسية، واعادتهم إلى الخدمة. وفي القرار الثاني وافق المجلس على فصل عدد من كبار الموظفين[٥١]. واطلع المجلس كذلك على نشاطات وزير الخارجية في ذلك اليوم. وعدَّ المجلس الوفد الصحفي والشعبي للجمهورية العربية المتحدة ولجنة الاتصال الشعبي ضيوفاً على العراق. وأوصى المجلس في قرار آخر له وزارة

الاعمار بالصرف على الآبار الارتوازية، والزمها في قرار آخر بدراسة انشاء عدة مخازن للحبوب. فضلاً عن ذلك كلف المجلس وزارة المالية بدراسة امكانية وضع ضريبة على ملكية الأراضي الكبيرة. وفي القرار الثامن سمح المجلس بسحب الاموال من الحساب الجاري من البنوك لغرض المعاملات التجارية بجميع انواعها بحدود ٥٠٠ دينار شهرياً. واخيراً قرر المجلس تخفيض اسعار الخبز والصمون على ان تعمل جميع الوزارات بتخفيض مصروفاتها غير الضرورية لايجاد الوفر اللازم لسد الخسارة التي تحصل من جراء تخفيض اسعار الخبز والصمون [٥٢].

عقد مجلس الوزراء يوم ٢٣ تموز جلستين، وبسبب عدم وجود التسلسل لانعرف ايهما اسبق. وفي جلسة خاصة وافق فيها المجلس على تعيين الرئيس الأول (الرائد) الطيار المتقاعد محمد سبع مفتشاً للطيران العام [٥٣]، اما الجلسة الأولى فكانت اعتيادية قرر المجلس في مستهلها، الغاء سباقات الخيل في العراق، بعد ان وجدت انها تسببت في الحاق الاضرار البالغة بابناء الشعب، وتركت العديد من الخسائر. كما وافق المجلس في قرار آخر على تخفيض اسعار غالون البنزين عشرة فلوس. والموافقة المبدئية على تخفيض ايجارات الدور. كما اعطى المجلس الموافقة على اقتراح وزير الاعمار فؤاد الركابي بالغاء قانون العشائر، وفي وزارة الاخير وافق المجلس على مصادرة أموال نوري السعيد [٥٤].

وشهد يوم ٢٤ تموز عقد جلستين لمجلس الوزراء سنذكر قراراته فيهما طبقاً لتسلسلهما في الملف، ففي الجلسة الأولى التي حضرها وفد لجنة الاتصال للمؤتمر العربي الشعبي، قرر المجلس فيها الموافقة على ارسال كميات من مادتي (البنزين والكازولين) إلى الجمهورية العربية المتحدة الإقليم الشمالي (أي سوريا) بوسائط نقلها، واذا لم تتوفر لديها فيمكن توفيرها من الجمهورية العراقية. كما احاط المجلس علماً بنشاط وزارة الخارجية في ذلك اليوم. وامر المجلس بقرار آخر الوزارات كافة بتشكيل لجان لدراسة ملفات الموظفين ورفع تقاريرها إلى لجنة التطهير العليا. وفي آخر قرار له في تلك الجلسة دعا المجلس إلى اعادة النظر بالمناهج الدراسية في المعاهد والكليات على ان تكون على اسس وطنية صحيحة. وفي الجلسة الثانية وافق المجلس على فصل عبد الرسول الجمالي المشاور في ديوان وزارة الخارجية من الخدمة لمدة خمسة سنوات. وتعيين شكري صالح زكي مديراً عاماً لجمعية التمور، وعبد الفتاح إبراهيم مديراً عاماً لمصلحة مصافي النفط الحكومية، والدكتور حافظ التكمه جي معاون لمدير الاقتصاد العام، واديب السجاد مديراً عاماً لشؤون النفط [٥٥].

اما اهم ماقرره المجلس في جلسة يوم ٢٦ تموز، هو اطلاق المعاملات الصيرفية وعلى مرحلتين، وتوحيد مناهج التعليم في العراق مع الجمهورية العربية المتحدة. وان يكون تنفيذ مشروع اسكان مدينة السعدية امانة (مباشرة) بواسطة وزارة الاعمار. كما عين المجلس المهندس رجب عبد المجيد مديراً عاماً لديوان وزارة الاعمار، وتعيين الدكتور فؤاد عبد الله مديراً لمكتب التوجيه والنشر في وزارة الاعمار، واعارة خدمات السيد رفعت كامل الجادرجي الموظف في وزارة المواصلات والاشغال

إلى وزارة الاعمار وتعيينه معاوناً لمدير الهيئة الفنية الخامسة، وتعيين السيد مهدي القيم المهندس في وزارة الاعمار معاوناً لمدير الهيئة الفنية الثانية [٥٦].

لانبالغ اذا ما قلنا ان جلسة مجلس الوزراء التي عقدها يوم ٢٧ تموز كانت جلسة متميزة من عدد قراراتها ونوعها، اولاً وافق المجلس على نقل العديد من الضباط إلى سلك الشرطة[٥٧]. وتعيين فائق السامرائي سفيراً في الجمهورية العربية المتحدة، وفصل عبد المجيد عباس ممثل العراق في الأمم المتحدة، وابراهيم خليل المدير العام في وزارة الخارجية من الخدمة لمدة خمس سنوات. وقرر الابراق إلى الدكتور عبد الرحمن البزاز لغرض تعيينه رئيساً لديوان مجلس الوزراء. وتشكيل لجنة وزارية لاعداد مرسوم بتخويل مجلس الوزراء صلاحيات مجلس الخدمة في التعيين. وتعيين عبد اللطيف الشواف رئيس لجنة تنظيم تجارة الحبوب. فضلاً عن ذلك قرر المجلس فصل جميل مجبل مدير الاعاشة العام وسعيد نزهت مدير المالية العام من الخدمة لمدة خمس سنوات. وفي الجلسة نفسها شكل مجلس الوزراء لجنة التطهير العليا[٥٨].

وفي الجلسة عينها قرر المجلس طبع نقد عراقي جديد، بطريقة مشابهة لما هو جار في الجمهورية العربية المتحدة. وقرر المجلس بان تستعمل من الان فصاعداً كلمة الخليج العربي ولايجوز استعمال غيرها، وان يعمم هذا القرار على جميع الوزارات. اعادة المجلس من قرار آخر له على التأكيد على ما جاء في المادة التاسعة من الدستور المؤقت بان المواطنين سواسية امام القانون في الحقوق والواجبات ولايجوز التمييز بينهم لأي سبب كان. ومن الضرورات المهمة في هذه الجلسة قرار تحديد ساعات العمل بثماني ساعات فقط. ونص قرار آخر للمجلس على استملاك ساحة سباق المنصور وتحويلها ملعب رياضي باسم ملعب الجمهورية الرياضي واستملاك ساحة سباق بغداد الجديدة وتحويلها إلى ملعباً رياضياً باسم ملعب التحرير الرياضي. وكان اخر قرار اتخذه المجلس في هذه الجلسة هو تأمين الماء الصحي والكهرباء لجميع المدن ابتداءاً بالاقضية فالنواحي فالقرى، والزم وزارتي الاعمار والشؤون الاجتماعية بوضع الدراسات اللازمة لتنفيذ هذا القرار [٥٩] .

ويمكن القول ان الجلستين التي عقدهما مجلس الوزراء يوم ٢٩ تموز خاصتين بشؤون الموظفين، فقد قرر في الجلسة الاعتيادية منهما، فصل عدد من كبار الموظفين من الخدمة واحالة عدد آخر على التقاعد، وتعيين آخرين في بعض المراكز المهمة. فقد وافق المجلس على تعيين الدكتور أحمد عبد الستار الجواري والدكتور فيصل الوائلي وخضر عبد الغفور مدراء عامين في وزارة المعارف. وتعيين محمد ناصر العثمان رئيساً لجامعة بغداد، وتعيين رشيد محمود لرئاسة التدوين القانوني، وتعيين عبد الهادي صالح متصرفاً للواء العمارة. وتضمنت قرارات مجلس الوزراء، احالة عدد من كبار الموظفين على التقاعد، وهم الدكتور متي عقراوي رئيس جامعة بغداد، والدكتور محمد سعد الدين العيسى مدير مستشفى الامراض الصدرية في الكرخ، والدكتور عبد الهادي الباجه جي مراقب

الحسابات العام. اما الذين تم فصلهم لمدة خمس سنوات من قبل مجلس الوزراء، وهم: حضري نصوري عيسائي مدير المكتب الخاص من ديوان مجلس الوزراء، واحسان سلمان الموظف في وزارة الاعمار، وممتاز العمري مدير الداخلية العام وكامل هاشم ملاحظ المطبوعات العربية، ومحمد علي كريم معاون ملاحظ المطبوعات العربية في مديرية التوجيه والزراعة العامة. إلى جانب ذلك قرر مجلس الوزراء تكليف وزارة الخارجية مفاتحة السفارة الهندية بتكليف رئيس ممثليتها بخصوص القيام باعمال السفارة العراقية من الأردن، ومفاتحة الحكومة الاردنية بشأن الضباط العراقيين وغيرهم من الموظفين المحجوزين في الأردن لتأمين عودتهم إلى العراق [٦٠]. وموافقة المجلس على انشاء دور للبرزانيين في منطقة برزان، وان تعطى لهم منحه قدرها ٥ آلاف دينار توزع عليهم.

بالمقابل بحث مجلس الوزراء في جلسته الثانية التي عقدها في اليوم نفسه موضوعاً واحداً وهو اقتراح عبد السلام عارف بفصل عبد الرزاق شكاره مدير البلديات العام من الخدمة لمدة خمس سنوات الذي وافق عليه المجلس [٦١].

جاءت قرارات مجلس الوزراء التي عقدت يوم ٣٠ تموز شاملة لاكثر من جانب. فقد وافق مجلس الوزراء على نقل عدة رؤساء صحة ألوية [٦٢]. وفصل العديد من الموظفين من الخدمة لمدة خمس سنوات[٦٣]. كما قرر المجلس الموافقة على اقتراح وزير الزراعة هديب الحاج حمود بتأليف لجنة وضع قانون الاصلاح الزراعي[٦٤]. إلى جانب ذلك وافق مجلس الوزراء على قانون المقاومة الشعبية، وأخيراً قرر المجلس تجهيز الجمهورية العربية المتحدة بكميات من بنزين الطائرات على ان يحسم الثمن من اثمان التجهيزات التي تقدمها الجمهورية العراقية إلى الجمهورية العربية المتحدة [٦٥].

هيمنت نشاطات وزارة الخارجية العراقية على قرارات مجلس الوزراء التي عقدها في آخر يوم من شهر تموز (٣١) على الموضوعات التي بحثها المجلس في تلك الجلسة، فقد اطلع المجلس على نشاطات وزير الخارجية، التي نقلها للمجلس، ومن بعضها، ان مقابلة السفير الإيراني الذي قدم له اعتراف إيران مع رسالة خاصة بذلك، وانه قابل السفير الأمريكي، والذي عرض عليه رغبة روبرت ميرفي في زيارة بغداد، فوافق المجلس على الزيارة. كما عرض السفير الأمريكي موضوع المفقودين الأمريكيين. فكان الجواب على ذلك بان الحكومة العراقية لم تتوصل إلى ذلك الوقت إلى نتيجة اكيدة بشأنهم، ولاترى انهم ماتوا. كما احاط وزير الخارجية المجلس علماً بمقابلة السفير البريطاني الذي وعد بتقديم اعتراف بريطانيا في اليوم التالي (أي في الأول من آب ١٩٥٨). وقرر المجلس في هذه الجلسة ان يكون راتب رئيس مجلس السيادة مساوياً لراتب رئيس الوزراء، وان يكون راتب عضو مجلس السيادة مساوياً لراتب الوزير [٦٦]

الخاتمة

مما سبق يبدو واضحاً ، ان انسداد الافق السياسي، وتجاهل الحكومات العراقية المتعاقبة للمطالبة الشعبية بالاصلاح، والتباين الطبقي الحاد، وسيطرة النفوذ البريطاني على معظم شؤون العراق، فضلاً عن قوة التيار القومي في العراق وحيويته الكبيرة، ومظلومية الشعب الفلسطيني الماثلة امام الجميع، كانت هي الاسباب الرئيسية لثورة ١٤ تموز، التي وضع خطتها عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، ونفذاها بنجاح كبير فاجأ الكثيرين. ويمكننا القول، ان تشكيل أول مجلس وزراء في العهد الجمهوري لم يأت نتيجة دراسة، لذلك حكم المجلس بعض الشخصيات التي لم تكن بمستوى المسؤولية، ونستطيع ان نقرْ هنا ، ان قرارات مجلس الوزراء في الايام الأولى غلبت عليها الرغبة في المحافظة على امن الثورة والبلاد، واجراء بعض التعيينات الضرورية ، بعد ذلك اخذ المجلس يلتفت إلى ضرورة تشريع بعض القوانين المهمة، منها قانون الاصلاح الزراعي، كما ان المجلس حاول وبشكل سريع الحصول على الاعتراف بالوضع الجديد في العراق على المستويين العربي والدولي لضمان امن الثورة.

الهوامش

(١) للمزيد من التفصيلات ينظر: دار الكتب والوثائق، يرمز لها في الهوامش القادمة بـ د.ك.و، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة رقم الملف ١/٢، تسلسل الملف ٢٨٨، الوثيقة رقم ٧٣، ص ٣٦٦، والوثيقة رقم ٧٨ س ٣٨٢؛ كاركتاكوس، ثورة العراق، ترجمة، خيري حماد، بيروت بلا، ص ٦٣؛ حسين جميل، العراق الجديد، بيروت، ١٩٥٩، ص ٤٥؛ خليل كنه، العراق امسه وغده، بيروت ١٩٦٦، ص ٣١٩؛ مؤيد إبراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤–١٩٥٨، بغداد ١٩٩٢، ص ١٨٩ و٢٠٠؛ حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة: عفيف الوزاز، بيروت، ١٩٩٢، ص ٣٨٧؛ عبد الله شاتي عبهول، تجربة عبد الكريم قاسم في التخطيط الاقتصادي ١٤ تموز ١٩٥٨– ٨ شباط ١٩٦٣، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣٣–٣٤.

(٢) للتفصيل عن ظروف تشكيل تلك الوزارة. ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء التاسع، بغداد، ١٩٨٨، ص ص ١٣٣–١٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٠–١٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣٨–١٦٢؛ كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، ١٩٧٠، ص ٦٧٨–٦٨١؛ جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣–١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٠، ص ١١٦–١١٨؛ نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، بيروت، ١٩٦٩، ص٢٠.

(٥) د. ك. و، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ١/٢، تسلسل الملف ٢٨٨، الوثيقة ٦٤، ص ٣٢٩.

(٦) " محاضر جلسات مجلس النواب" ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، بغداد، بلا، ص ١٨١ و١٨٣.

(٧) " محاضر جلسات مجلس النواب " ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٢–١٩٥٣، بغداد، ١٩٥٢، ص٧٣.

(٨) تشكلت نواة هذا الحلف من العراق وتركيا ثم انضم اليها كلاً من الباكستان وايران وبريطانيا، كما انضمت اليه الولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب. ينظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ٢٠٩–٢٤٧.

(٩) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ١١٩–١٣٢؛ فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٦؛ كاركتاتوس، المصدر السابق، ص ٦٤؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ١٩.

(١٠) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ١١–١٤؛ عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١٢؛ جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٢٤–٢٥؛ إبراهيم كبه، هذا هو طريق ١٤ تموز، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٣.

(١١) عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها ، بغداد، ١٩٩٢، ص ٤٠٠–٤٠١؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٨–١٠؛ محسن حسين الحبيب، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق، بغداد، ١٩٨١، ص٤٣.

(١٢) صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، بغداد، ١٩٨٣، ص ٥ ؛ محسن حسين الحبيب، المصدر السابق، ص ٣٤–٦٠؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري، بيروت، ١٩٧٤، ص ٤٠١؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٣٨–٦٤؛ جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ٢٧٩–٣٠٢.

(١٣) للتفاصيل راجع: حيدر عطية كاظم السوداني، عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد – دراسة تاريخية، مراجعة: عبد الله شاتي عبهول، بغداد ، ٢٠١٥؛ د . ك . و ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف، ١٠/٢، تسلسل الملف ٢٢٤، الوثيقة رقم ٧٥، ص ٢٧٥؛ والملف رقم ١/٢، تسلسل الملف ٢٢٨، الوثيقة رقم ٧٠، ص ٣٥٥؛ " محاضر جلسات مجلس النواب " ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٢–١٩٥٣، المصدر السابق، ص ٤٤٨؛ كاركتاكوس، المصدر السابق، ص ١١٨.

(14) F.O., 371/134198-153425, British Empassy Baghdad, April 22, 1958.

(15) F.O. 371/134198-153425, British Empassy Baghdad, March 10, 1958.

(١٦) د. ك. و. ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ١٠/٢، تسلسل الملف ٢٤٤، الوثيقة رقم ٧٥، ص ٧٥؛ مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٨–٢٠؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٢٠.

(١٧) " محاضر جلسات مجلس النواب " ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(١٨) للتفاصيل ينظر: مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٩–٢٠؛ مؤيد إبراهيم الوندواوي، المصدر السابق، ص ٢٥٠؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٢٠ و٧؛ كاركتاكوس، المصدر السابق، ص ١٢٤–١٢٨؛ خليل كنه، المصدر السابق، ص ٢٥١ ؛

H., Trevelyan, The Middle East in Reveclutelon, London, 1970, P.141.

(١٩) " محاضر جلسات مجلس النواب " ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، المصدر السابق، ص ١٨١.

(٢٠) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم ١٠/٢، تسلسل الملف ٢٤٤، الوثيقة رقم ٧٥، ص ٧٤؛ خليل كنه، المصدر السابق، ص ٣٢٠؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٨ و ٢٦ و٢٨.

(٢١) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ١/٢، تسلسل الملف ٢١٨، الوثيقة رقم ٧٣، ص ٥٧٤، والوثيقة رقم ٨٧، ص ٦٠؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٢٨؛ كاركتاكوس، المصدر السابق، ص ١٩–٢٠؛ خليل كنه، المصدر السابق، ص ٣١٩.

(٢٢) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ١/٢، تسلسل الملف ٢١٧، الوثيقة رقم ١٧، ص ٣١٤.

(٢٣) للتفصيل . ينظر: مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ٦٠–٦٤؛ فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٦٨–٧٤؛ خليل إبراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٨، ص ٣٤–٣٥.

(٢٤) خليل إبراهيم حسين، ثورة الشواف ... ، ص ٣٤–٣٩؛ محسن حسين الحبيب، المصدر السابق، ص ٩٨–١٠٤.

(٢٥) عن بيانات الثورة. ينظر: د . ك . و ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ٦٥٢، تسلسل الملف ٣، الوثيقة رقم ١٥، ص ٢٥–٥٨؛ " الوقائع العراقية "، العدد ١، ٢٣ تموز ١٩٥٨.

(٢٦) الذي تكون من الفريق محمد نجيب ومحمد مهدي كبه وخالد النقشبندي.

(٢٧) د . ك. و، الملف نفسه ، الوثيقة رقم ١٥، ص ٥٣؛ " الوقائع العراقية " ، العدد ١، ٢٣ تموز ١٩٥٨.

(٢٨) د. ك. و، الملف نفسه، الوثيقة رقم ١٥، ص ٥٤؛ " الوقائع العراقية " ، العدد ١، ٣ تموز ١٩٥٨.

(٢٩) مقابلة مع اللواء الركن ناجي طالب في ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٩.

(٣٠) للمزيد من المعلومات ينظر: اسراء طالب توفيق العاني، النخب الاكاديمية العراقية ودورها في النظام السياسي في العراق ١٩٥٨–١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قدمت لكلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥، ص ١٠–١١؛ جرجيس فتح الله، العراق في عهد قاسم، الجزء الثاني، السويد، ١٩٨٩، ص ٥١٥–٥١٦؛ عبد الله شاتي عبهول، المصدر السابق، ص ٦١–٦٢.

(٣١) حنا بطاطو، الكتاب الثالث ، المصدر السابق، ص ١٢٠؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٥١٧؛ عبد الله شاتي عبهول، المصدر السابق، ص ٦٣؛ اسراء طالب توفيق العاني، المصدر السابق، ص ١١–١٢.

(٣٢) للتفاصيل راجع : حيدر حنون علي العتابي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨، ط٢، بغداد، ٢٠١٣؛ عبد الله شاتي عبهول، المصدر السابق، ص ٦٤–٦٥؛ اسراء طالب توفيق العاني، المصدر السابق، ص ١٥؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ٥١٦–٥١٧؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثالث، ص ٣٧٩؛ خليل إبراهيم حسين، اللغز المحير، عبد الكريم قاسم، ج٧، بغداد، ١٩٨٩، ص ٩٦.

(٣٣) للتفصيل ينظر : عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي حتى عام ١٩٧١، الموصل، ١٩٧١؛ اسراء طالب توفيق العاني، المصدر السابق، ص ١٤.

(٣٤) للتفصيل راجع : غصون مزهر حسين، محمد حديد ودوره السياسي والوطني للمدة ١٩٢٦–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣؛

F.O., 937/134198-153425, British Embassy Baghdad, December 4, 1958;

حنا بطاطو، الكتاب الثالث، المصدر السابق، ص ١٢١ و١٤٨ ؛ خليل إبراهيم حسين ، اللغز المحير عبد الكريم قاسم، ص ٩٧.

(٣٥) د. ك. و، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ١/٢، تسلسل الملف ٢٨٨، الوثيقة رقم ٧١، ص ١٤٦؛ وليد محمد سعيد الاعظمي، ثورة ١٧ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، بغداد، ١٩٨٩، ص ١١٧ و١٥٥؛ وللتفاصيل ينظر: حنا بطاطو ، الكتاب الثالث، المصدر السابق، ص١٢١؛ اسراء طالب توفيق العاني، المصدر السابق، ص ١٧–٢٧؛

F. O., 371/134198-153425, British Embassy Baghdad, Angust 19, 1958.

(36) F. O., 371/134198-153425, British Embassy Baghdad, Angust 19, 1958;

حنا بطاطو، الكتاب الثالث، المصدر السابق، ص ١٢١؛ خليل إبراهيم حسين، اللغز المحير ... ، ص ٩٦.

(٣٧) وللتفاصيل ينظر: آراس حسين الفت، بابا علي الشيخ محمود الحفيد ودوره السياسي في العراق ١٩١٢–١٩٩٦، بغداد، ٢٠١٤؛

F. O., 371/134198-153425, British Embassy Baghdad, Angust 19, 1958;

حنا بطاطو، الكتاب الثالث، المصدر السابق، ص ١٢١؛ خليل إبراهيم حسين، اللغز المحير ... ، ص ٩٦.

(38) F.O. 371/134198-153425, British Embassy Baghdad, August 19, 1958.

(٣٩) خليل إبراهيم حسين، اللغز المحير ... ، ص ٩٧.

(٤٠) خليل إبراهيم حسين، اللغز المحير ... ، ص ٩٦.

(41) F.O. 371/134198-153425, British Embassy Baghdad, August 19, 1958.

(٤٢) اسراء طالب توفيق العاني، المصدر السابق، ص ٢٢؛ خليل إبراهيم حسين، اللغز المحير ... ، ص ٩٦.

(٤٣) خليل إبراهيم حسين ، اللغز المحير ... ، ص ٩٦.

(٤٤) المصدر نفسه، ص ٩٧.

(٤٥) ينظر: د. ك. و، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ٢، تسلسل الملف ١٠٣، الوثيقة رقم ٧، ص ٢٠.

(٤٦) خليل إبراهيم حسين، اللغز المحير ... ، ص ٩٨.

(٤٧) المصدر نفسه، ص ١٠٤.

(٤٨) المصدر نفسه، ص ١٠٥.

(٤٩) د. ك. و ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ٢، تسلسل الملف ١٠٣، الوثيقة رقم ١٧، ص ٢٠.

(٥٠) د. ك. و، الملف نفسه، الوثيقة رقم ١٨، ص ٢٣.

(٥١) من بينهم، يوسف الكيلاني وكيل وزير الخارجية، وامين المميز احد المدراء في وزارة الخارجية، ومحمد النقيب مدير مصلحة الموانئ ، ودرويش الحديدي مدير جمعية التمور .

(٥٢) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ٢، تسلسل الملف ١٠٣، الوثيقة رقم ١٩، ص٥٠.

(٥٣) د. ك. و ، الملف نفسه، الوثيقة رقم ١٤ ، ص ٤٣.

(٥٤) د. ك. و ، الملف نفسه ، الوثيقة رقم ١٣، ص ٤٢.

(٥٥) د. ك. و، الملف نفسه، الوثيقة رقم ١٢، ص ٣٩.

(٥٦) د. ك. و، الملف نفسه، الوثيقة رقم ١١، ص ٣٤.

(٥٧) وهم: المقدم عبد الباقي كاظم، والمقدم يحيى عبد الباقي، والرئيس عبد الحميد عبد القادر السامرائي، والرئيس عبد الحميد عبد القادر السامرائي، والرئيس الأول خليل إبراهيم العلي. د. ك. و، الملف نفسه ، الوثيقة رقم ١١ ، ص٣٤.

(٥٨) تكونت من مدير المالية العام، الدكتور علي الزبيدي، شكري صالح زكي، رشاد عارف، رئيس أول ركن عبد الستار عبد اللطيف، على ان يكون رشاد عارف رئيساً لها ، والرئيس الأول عبد الستار عبد اللطيف سكرتيراً لها. د. ك. و، الملف نفسه ، الوثيقة رقم ١٢ ، ص ٣٨.

(٥٩) د. ك. و، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ٢، تسلسل الملف ١٠٣، الوثيقة رقم ٩، ص ٣٠–٣٢.

(٦٠) د. ك. و، الملف نفسه ، الوثيقة رقم ٨ ، ص ٢٩–٣٠.

(٦١) د. ك. و، الملف نفسه، الوثيقة رقم ٧ ، ص ٢٦.

(٦٢) فقد حل رئيس صحة أربيل محل رئيس صحة السليمانية، ورئيس صحة الحلة محل رئيس صحة الموصل. د. ك.و، الملف نفسه ، الوثيقة رقم ٧ ، ص ٢٥.

(٦٣) والتي ضمن كل من خليل الخشالي من بلدية بعقوبة، من مديرية التوجيه والاذاعة، وعبد اللطيف أحمد عميد كلية الشرطة، وحسن عيدان مدير شرطة ويوسف مدير شرطة وابراهيم داود معاون مدير شرطة، وجلال الياور المهندس في بلدية البصرة. د. ك. و، الملف نفسه ، الوثيقة رقم ٦ ، ص٢٤.

(٦٤) طلعت الشيباني، يوسف الحاج الياس، عبد الرزاق الظاهر، عبد الصاحب العلوان، فريد الأحمر، انور الجاف، جوهر عزيز، مسعود محمد، باقر كاشف الغطاء، خالد تحسين علي، حسن كناني، قره نى دو غده مجي، قاسم المفتي. د. ك. و، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ٢، تسلسل الملف ١٠٣ ، الوثيقة رقم ٤ ، ص ٦.

(٦٥) د . ك . و ، الوحدة الوثائقية: مجلس السيادة، رقم الملف ٢، تسلسل الملف ١٠٣، الوثيقة رقم ٥، ص ٢٢-٢٤.

(٦٦) د. ك. و، الملف نفسه، الوثيقة رقم ٥، ص ١٨.

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق العراقية غير المنشورة:

دار الكتب والوثائق / مجلس السيادة

- الملف رقم ١/٢ ، تسلسل الملف ٢١٨.
- الملف رقم ١/٢، تسلسل الملف ٢٤٤.
- الملف رقم ١/٢، تسلسل الملف ٢٨٨.
- الملف رقم ١٠/٢ ، تسلسل الملف ٢١٧.
- الملف رقم ١٠/٢، تسلسل الملف ٢١٨.
- الملف رقم ٦، تسلسل الملف ٣.
- الملف رقم ٦، تسلسل الملف ١٠٣.

ثانياً: الوثائق البريطانية غير المنشورة:

مكتبة الوثائق البريطانية – لندن **Public Record Office London**

وثائق وزارة الخارجية البريطانية **Foreign Office**

F.O., 371

1. 134198-153425, April 22, 1958.
2. 134198-153425, December 4, 1958.

ثالثاً: الوثائق العراقية المنشورة:

محاضر مجلس النواب

- الدورة الانتخابية الثالثة عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، بغداد، ١٩٥٢.
- الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، بغداد، بلا.

رابعاً: الاطاريح الجامعية غير المنشورة:

١-آراس حسين الفت، بابا علي الشيخ محمود الحفيد ودوره السياسي في العراق ١٩١٢-١٩٩٦، بغداد، ٢٠١٤.

٢- اسراء طالب توفيق العاني، النخب الاكاديمية العراقية ودورها في النظام السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قدمت لكلية التربية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

٣- حيدر حنون علي العتابي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨، ط٢، بغداد، ٢٠١٣.

٤- حيدر عطية كاظم السوداني، عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد – دراسة تاريخية، مراجعة: عبد الله شاتي عبهول ، بغداد، ٢٠١٥.

٥- عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد، نشاطه الثقافي ودوره السياسي حتى عام ١٩٧١، الموصل، ١٩٧١.

٦- غصون مزهر حسين، محمد حديد ودوره السياسي والوطني للمدة ١٩٢٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

خامساً: الكتب العربية والمترجمة:

١- إبراهيم كبه، هذا هو طريق ١٤ تموز، بيروت، ١٩٦٦.

٢- جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٠.

٣- جرجيس فتح الله، العراق في عهد قاسم، الجزء الثاني، السويد، ١٩٨٩.

٤- حسين جميل، العراق الجديد، بيروت، ١٩٥٩.

٥- حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة: عفيف الرزاق، بيروت، ١٩٩١.

٦- خليل إبراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل ، ١٩٥٩، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٧.

٧- ـ ، اللغز المحير عبد الكريم قاسم، بغداد، ١٩٨٩.

٨- خليل كنه، العراق أمسه وغده، بيروت، ١٩٦٦.

٩- صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، بغداد، ١٩٨٣.

١٠– عبد الله شاتي عبهول، تجربة عبد الكريم قاسم في التخطيط الاقتصادي ١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣، بغداد، ٢٠١٢.
١١– عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، بغداد، ١٩٩٢.
١٢– ـ ، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء التاسع، بغداد، ١٩٨٨.
١٣– فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، بغداد، ١٩٨٦.
١٤– كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، ١٩٧٠.
١٥– مجيد خدوري، العراق الجمهوري، بيروت، ١٩٧٤.
١٦– محسن حسين الحبيب، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق، بغداد، ١٩٨١.
١٧– مؤيد إبراهيم الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤–١٩٥٨، بغداد، ١٩٩٢.
١٨– نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، بيروت، ١٩٦٩.
١٩– وليد الأعظمي، محمد سعيد الاعظمي، ثورة ١٧ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، بغداد، ١٩٨٩.

سادساً: الكتب باللغة الانكليزية:

H.Trevelyan, The Middle East in Reveclution, London, 1970.

سابعاً: المقابلات الشخصية:

مقابلة مع اللواء الركن ناجي طالب في ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٩.

ثامناً: الصحف والدوريات:

" الوقائع العراقية " ، (الجريدة الرسمية) ، بغداد، ٢٣ تموز ١٩٥٨.

The first Iraqi cabinet in the Requblican era ,its composition ,nature and its decisions in the first ten days of its age

Dr. Suad R. Sheer
History Department
The College of Education
The University of Al-Mustansirya

Abstract

The search is about the first Iraqi ministers council held after the revolution of july 14 ,1958 in terms of composition his members what decisions and its character during the first ten days of its age .

Search consists of an introduction and several topics and conclusions included some results reached .

First we dealt with the main reasons for the outbreak of the revolution of July 14,1958 and its factor after that addressed by the study the nature and composition of this cabinet and its composition and the role of his members positions in the cabinet, and require to know their social roots of his members finally tried to shed light on the major decisions of the cabinet within the ten first 10 days of age.

The research concluded that closed the political horizon and Iraqi successive governments ignored the popular demand for and reform and the contrast of acute class and control of British influence over most of Iraq affairs as well as Iraq's national power and the oppression of the Palestinian people were the main reasons for the 14th July revolution which put her plan and implemented very successfully and surpised many Abdul karim Qasim and Abdul Salam Arif.

We can say that the formation of the first cabinet in Republican ers hasn't come as a result of the study , so cabinet ended some characters that are not on the level of responsibility we decide here that the decisions of the decisions of the council of ministers in the early days they have the desire to maintain the security of the revolution and the country and making some necessary appointments then the council turns to the need to legislate some important laws.